

الامامة والسياسة

[95] الماء ، شمت عمرو بن العاص بمعاوية ، وقال: يا معاوية ، ما طنك إن منعك على الماء اليوم كما منعه أمس ؟ أترأى ضاربهم كما ضربوك ؟ فقال: دع ما مضى عنك فإن عليا لا يستحل منك ما استحلت منه ، وإن الذي جاء له غير الماء . دعاء علي معاوية إلى البراز قال: وذكروا أن الناس مكثوا بصفين أربعين ليلة: يغدون إلى القتال ويروحون ، فأما القتال الذي كان فيه الفناء فثلاثة أيام . فلما رأى علي كثرة القتال والقتل في الناس ، برز يوما من الايام ومعاوية فوق التل ، فنادى بأعلى صوته: يا معاوية فأجابه فقال: ما تشاء يا أبا الحسن ؟ قال علي ، علام يقتتل الناس ويذهبون ؟ على ملك إن نلته كان لك دونهم ؟ وإن نلته أنا كان لي دونهم ؟ ابرز إلي ودع الناس ، فيكون الامر لمن غلب . قال عمرو بن العاص أنصفك الرجل يا معاوية . فضحك معاوية وقال ، طمعت فيها يا عمرو ، فقال عمرو ، وإني ما أراه يجمل بك إلا أن تبارزه . فقال معاوية ، ما أراك إلا مازحا ، نلقاه بجمعنا . برز عمرو بن العاص لعلي قال: وذكروا أن عمرا قال لمعاوية: أتجن عن علي ، وتتهمني في نصيحتي إليك ؟ وإني لا بارزن عليا ولو مت ألف موة في أول لقاءه . فبارزه عمرو ، فطعنه علي فصرعه ، فاتقاه بعورته فانصرف عنه علي ، وولى بوجهه دونه . وكان علي رضي الله عنه لم ينظر قط إلى عورة أحد ، حياء وتكرما ، وتنزهها عما لا يحل ولا يجمل بمثله ، كرم الله وجهه . قطع الميرة عن أهل الشام قال: وذكروا أن عليا دعا زحر بن قيس ، فقال له: سر في بعض هذه الخيل إلى القطقطانة (1) ، فاقطع الميرة عن معاوية ، ولا تقتل إلا من يحل لك قتله ، وضع السيف موضعه ، فبلغ ذلك معاوية ، فدعا الضحاك بن قيس ، فأمره أن يلقي زحر بن قيس فيقاتله ، فسار الضحاك فلقى زحر فهزمه ، وقتل من أصحابه ، وقطع الميرة عن أهل الشام ، ورجع الضحاك إلى معاوية منهزما ، فجمع معاوية الناس ، فقال: أتاني خبر من ناحية من نواحي ،

(1) القطقطانة: بضم القافين موضع بالكوفة .

(*)